وقد اعتقد جمعة الإسلام عمن أوهم كلامه الاتحاد من القوم فقالوا انهم لم يروا في الوجود الا الواحد الحق وصار لهم ذلك حالا ذوقيا وانتفت عنهم الكثرة بالكلية واستغرقوا بالوحدانية المحضة واستغرقت فيه عقولهم وصاروا كالمبهوتين ولم يبق فيهم متسع ولم يكن عندهم الا الله فسكروا واسكرا وقع دون سلطان عقولهم فقال بعضهم انا الحق وقال الآخر سبحاني ما اعظم شاني وقال الآخر ما في الجبة سوى الله وكلام العشاق حال السكر يطوى ولا يحكى فلما خف سكرهم وردوا الى سلطان العقل الذي هو ميزان الله في الارض عرفوا ان ذلك لم يكن حقيقة الاتحاد بل يشبهه لقول العاشق حال عشقه

• انا من اهوى ومن اهوى انا • ولا يبعد ان يفجأ الانسان مراه •

فينظر فيها ولم يكن رأى المراة قط فيظن ان صورته التي يراها في المراة هي صورة المراة متحدة بها ويرى الخمر في الزجاج فيظن ان الخمر لون الزجاج واذا ألف ذلك ورسخت قدمه اشتهر وقال

• رق الزاج وراقت الخمر • وتشابها فتشاكل الامر •

• فكانما خمر ولا قدح • وكانما قدح ولا خمر •

وهذه الحالة اذا علمت سميت بالاضافة الى صاحبها فنا الفنا لكونه فني عن نفسه وعن فنايه ويسمى هذا الحال بالاضافة الى المستغرق فيه بلسان المجاز اتحادا وبلسان الحقيقة توحيدا ومن كلام العارف التلمساني التربية بحسب كل موجود انما هي بقدر ما يحتاجه فمتى زاد عن قدر حاجته انعكس معنى التربية الى هذه فتصير زيادة التربية عدم تربية في حق ذلك المربوب وقال قال اهل الله ان اهل الجحيم يجري فيهم العذاب مدى علمه تعالى ثم يعطف عليهم بالرحمة فينعمهم في النار حتى لو خيروا لاختاروها على الجنة وقال ان ظهرت لك الوحدانية رايت القادر حيث القدرة فكل فعل رايته من فاعل سواء كان الفعل اوادا جسمانيا او روحانيا او عقليا او حسيا فتلك القدرة قدرته تعالى وهو حيث وجدت قدرته فمن عرف القدير سبحانه هذه المعرفة سلم لكل وقت وعذر كل عادل وجابر ومن هذه الحقيقة قال السيد المسيح من لطمك على خدك فادر له الخد الاخر ومن سلب رداك فرده قميصك ومن سخرك ميلا فامض معه ميلين وكان بعضهم اذا علق ثم قعته عود شجرة وقف معه حتى يحقق معنى هذا الشهود ثم يسقطه بشبه اسم اخر وقال الذي يخص الباطن بالوحدانية في مقام التحقيق ان يشهد ان الله جميعا فان ضعفت عن ادراك هذا فاعلم انه لا حول ولا قوة الا بالله وقال العالم

عن

عن درجة العلم فان علمه لا يتكثر ويقل لاستيعاب علمه كل معلوم في كل ان لا ينقسم وانما المبالغة التنزل الى فهام المحجوبين وعلى عادتهم وقال اذا شهدت انه لا علم الا لله علمت ان كل شي عالم وعلمت ان كل علم حق ولو فرضنا جاهلا حكم بحكم هو جهل عند المحجوبين راه العارف علما لانه قام بحق التربية التي هو فيها لا يتجاوزها ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت واذا راه بعين حق في حضرة حق يكون الباطل فيها من جملة الحق كما قلت

• لا تنكر الباطل في طوره • فانه بعض ظهوراته •

• واعطه منك بمقداره • حتى توفي حق اثباته •

وقال الحكيم تعالى يعطي كل موجود على قدر استعداده فكمال حكمة كل كامل على قدر كمال استعداده ونقصه فالاستعداد هو سر القدر الالهي وقال الاستعداد قد يكون مركبا من ذات المستعد ومن عوارض وجوده وزمانه ومكانه فالاستعداد هيئة اجتماعية تحصل من مجموع ذلك وقال المسبب حيث الاسباب وحيث رايت القدرة فثم القادر فكمال الحكمة التي بها سمي الحكيم حكيما فرع عن القدر الجاري على وفق الاستعداد وقال كل من حكم او احكم او نال الحكمة فانما نال من صفات الحكيم سبحانه

حرف الشين المعجمة

شعيب ابو محمد بن احمد بن عمران العثماني اليمني اسمه محمد ولقبه شعيب فغلب عليه حتى صار لا يعرف الا به كان عالما عاملا كثير العزلة وكان من صباه قد تنسك وبحال الاخرة قد تمسك وامتنع من دخول الحمام واعرض عن لذات الدنيا ورفض ما فيها من الحطام واخذ في قراة الاحاديث النبوية والاكتفا بسيرة الصوفية المرضية وله كرامات منها انه لما مات وحمل الى المقبرة فاذن المؤذن للصلاة فثقل على حامليه حتى عجزوا عن حمله فوضعوا السرير فلما فرغ المؤذن حركوه فوجدوه خفيفا كما كان فتعجبوا من ذلك وسالوا ولده فقال كان اذا اذن المؤذن قام على قدميه فيجيبه من قيام ولا يجلس حتى يفرغ وكان والده فقيها محققا عمي فصار اذا سيل عن مسالة يقول في الكتاب الفلاني فاذا لم يجدوها اخذه ونقش بيده فيقع على موضع الغرض مات في حدود الخمسين وستمائة

حرف العين المهملة

عبد الله بن محمد ابو عباد الحضرمي من اكبر مشايخ حضرموت قدرا واعظمهم شهرة واعلاهم ذكرا عارف تنسمت ازهار نطقه وترنمت اطيار حدقه وفيه العرايا الغيث ابن جميل وابن الجعد وغيرهما من الاكابر وفتح عليه بفتوحات كثيرة حتى شهر ذكره وقصد

Copyright © King Saud University